الإنسان الأمريكيين. وأصبح جاكوبسون مستشاراً في الجمعية الدولية للغة العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية. وانتقل جاكوبسون عام ١٩٤٩ إلى جامعة هارفارد حيث بقي هنالك حتى تقاعده. وقد عمل في العقد الأخير من عمره في معهد ماسوشوستس للتكنولوجيا، حيث حصل على الدكتوراه الفخرية فيها. وقد تحول جاكوبسون في الستينيات إلى التركيز على تقديم نظرة أشمل للغة وبدأ جهوده للكتابة حول علوم التواصل بشكل عام.

٣-الأسلوبية الاحصائية(الرياضية):

واسماها الدكتور سعد علوش بالجرد الأسلوبي وعرفه بتعريفين:

"١- دراسة تحليل الأثر الأدبي تحليلا إحصائيا باعتماد عناصر أسلوب التأليف التي تخضع لأنماط قياسية /تكرار الكلمات/ الجمل/ الشذوذ عن النظام.

٢- والجرد الأسلوبي دراسة إحصائية تستعمل الكومبيوتر في بلوغ أهدافها".[١]

ومن أهم الادوات المستخدمة في هذا النوع من الدراسة الأسلوبية هو ما يعرف بمعادلة بوزيمان وهي استخراج نسبة الفعل إلى الصفة في العمل الادبي ويرمز لها اختصارا(ن ف ص) باعتبار ما للفعل من الحركة وما للصفة من ثبات وتأثير ذلك على النص الادبي، ومن الملاحظ انه "كلما كانت المقاييس المعتمدة متنوعة كلما كانت الاجراءات الاحصائية دقيقة، وكلما كان المتن المحلل واسعا كلما كانت نتائج الاحصاء أكيدة"[٢] "على إنه لابد للممارسة الاحصائية في التحليل الأسلوبي من أن تؤدي إلى إجراء توظيفي يساعد على تفحص النص واستكناه حقيقته الأدبية لتخدم عملية النقد، وبذلك يتجاوز عقم الجداول الرقمية فلا تكون هذه الجداول مقصودة لذاتها".[٣]

---

(١)معجم المصطلحات الأدبية:ص١١٥تسلسل:٣٠٣

(٢)البلاغة والأسلوبية، هنريش بليت:٥٩

(٣) الاسلوبية في النقد العربي الحديث، فرحان بدري الحربي:١٩

أشهر أعلامها:

١- بيير غيرو: له كتابان هما (اللسانيات الاحصائية المناهج والمشاكل)و(البنيات الاشتقاقية للمعجم الفرنسي).

٢- شارل مولر في كتابه المعجمية الاحصائية مبادئ ومناهج. [١]

٣- ومن أشهر من طبق المنهج الاحصائي من العرب الدكتور سعد مصلوح.

فرضيتها:

تنطلق الأسلوبية الإحصائية من فرضية مفادها "إمكان الوصول إلى الملامح الأسلوبية للنص عن طريق الكم". [٢]

أهم ما نادت به:

١- إبعاد الحدس لصالح القيم العددية.

٢- تعمل على تحقيق هذا الهدف عن عدة طرق منها:

أولا: تعداد العناصر المعجمية في النص.

ثانيا: النظر إلى متوسط طول الكلمات والجمل أو العلاقات بينها.

ثالثا: البحث عن العلاقات بين النعوت والاسماء والافعال.

رابعا: مقارنة هذه العلاقات الكمية مع مثيلاتها في نصوص أخرى. [٣]

---

(١)ينظر: اتجاهات الاسلوبية:١٧-١٨

(٢)البلاغة والأسلوبية، هنريش بليت:٥٨

(٣)ينظر: م.ن: ٥٨-٥٩

إيجابياتها:

يقول الدكتور سعد مصلوح في كتابه الذي بناه على هذا النوع من التحليل الأسلوبي: "البعد الاحصائي في دراسة الأسلوب هو من المعايير الموضوعية الاساسية التي يمكن باستخدامها تشخيص الاساليب وتمييز الفروق بينها ، ويكاد ينفرد من بين المعايير الموضوعية بقابليته لان يستخدم في قياس الخصائص الأسلوبية كائنا ما كان التعريف الذي يتبناه الباحث للأسلوب ، أو الطراز النحوي الذي يستخدمه"[١]،"ومن أهم مزاياها انها توكل أمر تحديد الظاهرة إلى منهج موجه محاولة بذلك التحلي بالموضوعية قدر الامكان والابتعاد عن الذاتية الانطباعية"[٢]

ويرى الدكتور محمد الكواز بأن معادلة بوزيمان التي يستخدمها هذا النوع من البحث الأسلوبي "تحمل صفتين ايجابيتين: سهولة التطبيق وصدق الفروض ، ولا شك في أن التوسع في تطبيقها يثري نظرية الأسلوب الادبي بدلالات موضوعية ، لا سيما انها ناجحة في تمييز الاساليب وتشخيصها بدقة".[٣]

سلبياتها:

سجل أولمان بضعة مآخذ تغض من قيمة هذه الطريقة:

أولا إن هذه الطريقة تعوزها الحساسية الكافية لالتقاط بعض الملاحظات الدقيقة في الأسلوب كالظلال الوجدانية والاصداء الموحية والتأثيرات الايقاعية الدقيقة وما إلى ذلك.

ثانيا: البيانات العددية يمكن أن تضفي دقة زائفة على معطيات أشد تعقيدا أو أصعب ضبطا من أن تسمح بمثل هذا العلاج.

---

(١) الأسلوب، د. سعد مصلوح:٥١

(٢) الاسلوبية في النقد العربي الحديث:١٩

(٣)علم الأسلوب، د. محمد كريم الكواز:١٠٩

ثالثا: من أكبر المآخذ على هذه الطريقة انها لا تراعي تأثير السياق مع ما له من التأثير الكبير في التحليل الأسلوبي.

رابعا: هذه الطريقة تقدم الكم على الكيف وتحشد عناصر متباينة أشد التباين على صعيد واحد لوجود تشابه سطحي بينها.

خامسا: ربما كانت النتيجة واضحة وغير خافية على العين المجردة ولا تحتاج إلى الكم الهائل من الاحصاءات. (١)

الأسلوبية الأدبية(ليو سبتزر):

وتسمى بالأسلوبية المثالية والأسلوبية النفسية أو أسلوبية الفرد أو أسلوبية الكاتب، وهي "أخصب ما تفرع عن فكرة الأسلوبية التكوينية ، وأكثره تأثيرا في تاريخ علم الأسلوب في القرن العشرين"(٢)، وترى هذه الأسلوبية " أن الأسلوب نتاج فكر فردي، يعكس شخصية الكاتب أو المؤلف ويستجلي إرادته ومزاجه وثقافته وعوالمه النفسية والاجتماعية."(٣)

معالم منهجها وأهم ما نادت به:

١- ملازمة النقد للعمل الأدبي: أي على الأسلوبية أن تأخذ العمل الأدبي نقطة انطلاق لا أن يكون مبدأ انطلاقها من وجهات نظر بعيدة عن العمل الأدبي.

٢- "إن كل عمل يشكل وحدة كاملة ، وفي المركز نرى فكر مبدعه الذي يشكل مبدأ التلاحم الداخلي للعمل".

٣- "يجب على كل جزيئة أن تسمح لنا بالدخول إلى مركز العمل".

---

(١) ينظر: البنى الأسلوبية: ٥٠

(٢) علم الأسلوب، د. محمد كريم الكواز: ١٠٢

(٣) اتجاهات الأسلوبية: ١٣

٤- "إننا ندخل العمل حدسا ، ولكن الملاحظات والاستنتاجات تتحقق من صحة هذا الحدس".

٥- يضم بناء العمل ونظامه إلى نظام اكثر اتساعا يشمل جميع الاعمال في عصر واحد أو في بلد واحد ، وإن فكر الكاتب يعكس فكر أمته.

٦- إن الدراسة الأسلوبية تتخذ من إحدى السمات اللغوية نقطة انطلاق لها وقد علل سبتزر ذلك بكونه لسانيا ، ولكن مع ذلك فنحن نستطيع أن ننطلق من أية سمة أخرى ولذلك "غالبا ما يهجر سبتزر نقطة الانطلاق اللسانية هذه لأن الجسر الذي نصبه بين اللسانيات والتاريخ الادبي عريض جدا".

٧- "إن السمة المميزة عبارة عن تفريغ أسلوبي فردي ،أو هي طريقة خاصة في الكلام تنزاح عن الكلام العادي".

٨- يفترض سبتزر أن على الدارس الأسلوبي أن يكون على تعاطف كامل مع العمل ومبدعه.[١]

أبرز أعلامها:

ليو سبيتزر:

"نمساوي النشأة، ألماني التكوين، فرنسي الاختصاص. عاش بين سنتي١٨٨٧و١٩٦٠ وهو من علماء اللسانيات ونقاد الادب. من مؤلفاته دراسات في الاسلوب، الاسلوبية والنقد الأدبي."[٢]

وكذلك يمثل هذا التصور كل من

فاندت

كاورل

وهيجو كوكاردت

---

(١)ينظر: الأسلوبية، بيرجيرو:٧٩-٨١

(٢) الاسلوبية والاسلوب:٢٤٨

بنديتو كروتشه. [1]

إيجابياتها:

"تكونت مدرسة اسلوبية حول مبادئ سبيتزر اطلق عليها اسم (الاسلوبية الجديدة أو الاسلوبية النقدية) في الولايات المتحدة الامريكية وامتدت آثارها إلى أصحاب (الاسلوبية البنيوية) والتحمت كذلك مع المدرسة المنافسة لها (الاسلوبية التعبيرية عند بالي) ولتشكلا اتجاها نقديا لغويا يحظى اليوم باحترام اللغويين والنقاد والمبدعين ويقترب من فروع الدراسات الإنسانية في شكل الاسلوبية الحديثة." [2]

سلبياتها:

١- الطبيعة الحدسية التي يبنى عليها هذا الاتجاه من شأنها أن تترك الأدب لأحكام ذاتية.

٢- "الاغراق المفرط في الابعاد النفسية ، بحيث يجري البحث عن تفسير نفسي لكل أثر أو مسحة أسلوبية ثم ربطه بروح الكاتب ونفسيته".

٣- "عدم اعتمادها على مباديء علم النفس وعلم الاجتماع في تحليلاتها الأسلوبية" وهذا نتيجة لقصر البحث على النص فقط.

٤- "إن عملية الربط بين ما هو لساني وما هو نفسي أوقعت سبيتزر في الخلل المنهجي ،إذ عمد إلى استخراج العلاقات النفسية من المادة اللسانية، والصواب استنباطها من التحليل الايدلوجي والنفسي"، على إن سبيتزر قد اعترف فيما بعد بأن هذه الأسلوبية لا تنطبق إلا على الكتاب الذين يبحثون عن العبقرية الفردية في كتاباتهم وينتهجون طرائق فردية في الكتابة.

---

(١) ينظر: اتجاهات الاسلوبية :١٣

(٢)علم الأسلوب، د. محمد كريم الكواز:١٠٣-١٠٤

٥- "اللغة ليست سوى نقطة انطلاق سريعا ما تنسى"، وعليه فلا يمكن بناء النتائج النهائية عليها.

٦- "إن الاعتماد على ملاحظة جزئية صغيرة من مجموع جزئيات النص الادبي ومن ثم اللجوء إلى تعميم هذه الجزئية من شأنه أن يحدث انقطاعا في سلسلة التحليل النصي مما يؤثر سلبا على مجموع النتائج الكلية".

٧- تحولت هذه الأسلوبية إلى منهج عرض لا منهج بحث ، يتعلق همها الاكبر بالبحث عن مقاصد الكاتب الشخصية ، وهي بذلك تفقد الصرامة المنهجية فأغرقت في الذاتية وقالت بنسبية التعليل.

٨- شرحت الوقائع اللسانية على وفق العمليات النفسية ، وهي بدورها تحتاج إلى شرح.

أسلوبية الانزياح:

وهذه الأسلوبية "تقوم أساسا على فرض التقابل بين لغة الادب الرفيعة ولغة المعيار النحوي المستعمل في العرف أي اللغة الاصطلاحية مما يكون نحوا ثانويا مكونا من صور الانزياح والانحراف ويعني ذلك خرقا للمعيار كالرخص الشعرية...وينضوي تحت هذا المجال المنهج الذي يعد الأسلوب إضافة اختيارية إلى التعبير المحايد".[١]

النقد الموجه لها:

١- "عدم تحديدها للمعيار والانزياح تحديدا مباشرا دقيقا".

٢- إهمالها لمقولتي الكاتب والقارئ".

---

(١) الاسلوبية في النقد العربي الحديث:١٩